مجلة بحوث الإعلام والاتصال
مجلـــــة علميـة محكـمة تصـدر عـن الشبكـة العربيـة لعلـوم الإعلام و الاتصال

رئاسـة التحريـر
أ.د. نور الدين الميلادي
أ.د. جمـــال الـــزرن
د. المعز بن مسعـــود

تاريخ التسليم: 2021/02/12
تاريخ القبـول: 2022/01/15

التاريـــــخ: ربيع 2022
رقم المجلد: 01

د. أروى الكعلي و د. حنان الملّيتي
معهد الصّحافة وعلوم الإخبار، جامعة منّوبة، تونس

أيّ سياسة إعلاميّة تونسيّة في مواجهة الأخبار الزّائفــة زمن كوفيــد-19؟

الملخّص:

نتنـاول فـي هـذه الدّراسـة كيفيّـة مواجهـة وسـائل الإعـلام التونسـية سـمعيّة كانـت أم بصريّـة أم الكترونيّة لجائحة الأخبار الكاذبة زمن تفشّي كوفيد 19، ذلك أنّ وسائل الإعلام تلعب دورًا مهمّا في الاستجابة للأوبئة والكـوارث؛ فهـي الوسـائط التي تمثّل بوّابة للتّواصل بين الحكومات والمؤسّسات الصّحية والنّاس عنـد التّعامـل مـع الأوبئـة. ونذهـب إلـى التّسـاؤل إن كان هـذا التّنـاول مبنيّـا علـى سياسـة أو اسـتراتيجيّة واضحة المعالم أم هـو مجرّد انسياق إخباري للجائحة. وينبني هـذا التّناول العلمي للمسألة على مستويات عـدّة منهـا المساحة المخصّصـة لأخبار الجائحة وكيفيّة تناولها إخبارًا أو تحليلًا أو تفسيرًا أو نقدًا واستنادًا إلـى المصـادر المعتمـدة فـي اسـتقاء المعلومـات وفـي تفسـير وتوضيـح جوانـب الجائحـة التـي مسّـت كلّ المجالات والقطاعات. وللوصـول إلـى نتائج موضوعيّة اعتمدنا عيّنة قصديّة من البرامج من مختلف هـذه الوسائل لتحليلها كما اعتمدنا على عدد من المقابلات مع مسؤولين عن البرمجة أو التّحرير فيها.

الكلمات المفتاحيّة:

السياسة الاعلامية، تونس، كوفيد-19، جائحة كورونا، الأخبار الزّائفة.

مجلة بحوث الإعلام والاتصال: السنة الأولى ـ العدد الأول ـ 2022، © حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، لندن، المملكة المتحدة
© Journal of Media & Communication Research, London, United Kingdom

مقدمة نظريّة ومنهجيّة:

ارتبطت أزمة كوفيد19 ارتباطًا وثيقًا بالممارسة الإعلامية، واستدعت من الممارسين والأكاديميين التّفكير في دور الميديا وتعاملها مع هذه الأزمة ذات الطّابع الصحّي وتداعياتها الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فظهرت طُروحات تتحدّث عمّا بعد كوفيد19 وعن التّغييرات التي لحقت بممارسة الإعلام في سياق أزمة صحيّة وما أحدثته من حاجة إلى التّحقّق في الوقائع وتنويع المصادر وتوظيف البيانات والتعويل على المختصّين في الصّحافة العلميّة...كما كان على وسائل الإعلام التّعامل لا مع "الوباء" الصحي فقط، ولكن أيضا مع وباء المعلومات (Mheidly and Fares: p410-420) وذلك نتيجة تسارع انتشار الأخبار الزّائفة والمعلومات المضلّلة؛ وهو ما أفضى إلى تغيّرات على مستوى عمليات إنتاج المضمون، وكيفيّة التّعامل مع المصادر خاصّة أن الأخبار المرتبطة بالفيروس وحتى تلك الصّادرة عن ممارسين في القطاع الصحي لم تكن دائما دقيقة نظرا إلى طبيعة الفيروس وعدم توفّر المعلومات الطبيّة الكافية حوله (Orso et al: p1097).

في الآن ذاته، مَثّلت الجائحة فرصة لمعرفة مدى إقبال الجمهور على وسائل الإعلام التقليدية؛ فبالنّظر إلى طبيعة المعلومات والأخبار المرتبطة بالجائحة، وتأثيرها في صحّة النّاس وحياتهم، أظهرت دراسة أن المستجوبين أكّدوا أهمّية أن يكون هنالك تثبّت من المعلومات المنشورة ونوع من الرّقابة عليها، وهو أمر في صميم العمل الصّحفي. كما أبرزت ذات الدّراسة أنّ البحث عن المعلومات ومتابعة الأخبار تصبح أنشطة مهمّة بالنسبة إلى الجمهور وهو ما من شأنه أن يرفع من استهلاك الأخبار. ففي ظلّ كوفيد19ـ ارتفع حجم الاعتماد على الأخبار من وسائل الإعلام بـ 32٪

(Casero-Ripollés, 2020)، مقارنة بفترة ما قبل الجائحة.

وقد استدعت هذه الجائحة الباحثين للتّفكير في التغيّرات التي أحدثتها في السّياق الذي تشتغل فيه المؤسّسات الإعلامية. لذلك فإن السّياسات الإعلاميّة وقت الأزمات يجب أن تقوم على توفير المعلومات السّليمة والدّقيقة للمواطنين، لأنّها في ظل التّحديات الصّحية وانتشار المعلومات المغلوطة على الميديا الاجتماعية يمكن أن تساهم في تهديد صحّة النّاس وحياتهم إن تخلّت عن دورها في توفير مراجع دقيقة وموثوقة. وقد وقعت المؤسّسات الإعلامية نفسها في فخّ المعلومات المضلّلة في تونس وفي العالم؛ إذ لم يكن الإعلام بمعزل عن التأثّر بالجائحة، ولكنّ ذلك أدّى إلى ظهور مبادرات للتّحقق من الوقائع لديها ولدى المجتمع المدني كذلك.

ضمن هذا السّياق سنحاول في هذا البحث التّعمّق أكثر في السّياسات الإعلامية التي اتّبعتها وسائل الإعلام في تونس في مواجهة الأخبار الزائفة في ظلّ الجائحة اعتمادا على عدد من المقاييس العلمية، واستنادًا إلى الإشكالية الآتية.

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

إشكاليّة البحث:

نحاول من خلال هذا البحث الذي يدرس كيفيّة تعاطي وسائل الإعلام التّونسية مع أزمة كوفيد-19 أن نجيب عن السؤال الرئيسيّ الآتي: أيّ سياسة إعلامية توخّتها وسائل الإعلام التّونسية في مواجهة الأخبار الزائفة في ظلّ جائحة كورونا؟ ومنه حاولنا طرح بعض الأسئلة الفرعية التي تفصّل في جزئيات هذا السّؤال الرّئيسي: هل خصّصت وسائل الإعلام التونسية برامج أو فقرات خاصة لتقديم الأخبار الدقيقة وتصحيح المعلومات الخاطئة أو المضلّلة المتداولة حول كوفيد-19؟ وإلى أيّ مدى كانت التغطية الإعلامية في تونس للكوفيد-19 بمنأى عن انحرافات الرّواية الخبرية من دعاية أو تضليل أو تشويه...؟ وهل انحسرت مقاربة وسائل الإعلام التونسية في الإخبار دون التّفسير والتّحليل؟ وهل اقتصرت تغطية وسائل الإعلام في تونس لكوفيد-19 على ما تقدّمه المصادر الرّسمية أم أنّها وظفت اختصاصات جديدة مثل الصحافة العلمية أو صحافة البيانات بأسلوب تبسيطي لتوفير معلومات دقيقة؟ وأي مساحات التقاء واختلاف بين السّياسات الإعلامية العمومية والخاصّة؟

المنهجيّة البحثية:

تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي التّحليلي من خلال توظيف دراسة الحالة، ولكنّنا لن نعتمد دراسة حالة واحدة، بل دراسة حالات متعددة، أي أنّنا لن نعتمد على وسيلة إعلامية واحدة بل على دراسة حالات وسائل إعلام متعدّدة منها السّمعي والبصري والإلكتروني. وتمكّن دراسة الحالة من التّعرف على ظاهرة معيّنة من خلال استخدام مصادر مختلفة لجمع المعلومات حولها. وتُستخدم دراسة الحالة لمساعدتنا على الإجابة على الأسئلة كيف؟ ولماذا؟ (Yin: p7, 2003). وتسمح دراسة الحالة المتعدّدة بالتعرّف على ما تشترك فيه هذه الحالات وما تختلف فيه (Baxter,, 2008, p556-544 Jack) و (Stake, 1995, p36).

وتستند دراسة الحالة فردية كانت أم متعدّدة إلى جمع كل المعلومات الممكنة من مصادر مختلفة سواء أكانت وثائق أم مقابلات أو غيرها؛ فالهدف منها هو فهم الأنظمة قيد الدّراسة من خلال أداة أو أدوات متعدّدة؛ (Thomas, 2011, p521-511) والهدف من دراسة الحالة ليس تحليل الحالات فقط بل مساعدتنا على تحديد الحالات وفهمها عبر اكتشاف آلياتها (Cousin, p427-421, 2005). لذلك نعتبر أن دراسة الحالة هي المنهج الأنسب لمساعدتنا على تحديد السّياسيات الإعلاميّة التي اعتمدتها مختلف وسائل الإعلام التي اخترناها في مواجهة الأخبار الزائفة في سياق أزمة كوفيد-19.

هذه السّياسات سنتناولها بالتّحليل من خلال دراسة الموقع الذي خصّصته عيّنة البحث للكوفيد-19 ومدى اتّجاهها إلى تخصيص برامج وفقرات خاصّة به تكون مرجعا للجمهور وسط زخم الأخبار الزائفة المنتشرة خاصة على الميديا الاجتماعية.

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

وما إذا كانت قد خصّصت مساحات للتحقّق من الوقائع التي تُعنى بالأخبار الصّحية وغيرها المرتبطة بالجائحة. وسنبحث إن كانت قد اقتصرت على المستوى الأول من مستويات التّعامل مع الأزمات المتمثّل في الإخبار فقط أم أنّها انتقلت إلى التفسير والتحليل وتبسيط المعلومات والأرقام...الخ. وأخيرا سنتبيّن طبيعة المصادر البشرية التي لجأت إليها لتأثيث المداخلات التلفزيونيّة والإذاعيّة والإلكترونيّة وإن كانت عوّلت على الرّواية الرّسمية للحكومة فحسب أم أنّها سعت إلى تنويع المصادر وتطوير الأفكار والمواضيع المطروحة. وسنحاول من خلال هذا البحث أيضا مقارنة السياسات الإعلاميّة العموميّة وتلك التي اعتمدها الإعلام الخاصّ لتبيّن الاختلافات والتقاطعات فيها زمن الأزمة.

عيّنة البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث ستشمل الدراسة كلّا من القناة الوطنية الأولى والإذاعة الوطنية وإذاعة موزاييك إف إم، وقناة التاسعة والموقعين الإخباريين" بيزنيس نيوز" و"حقائق أونلاين". وسنعتمد على تحليل عيّنة قصديّة من البرامج التي تعتني بالشّأن العامّ ومتابعة الأحداث الجارية (بالنسبة إلى القنوات التّلفزيونيّة والإذاعية) أو المحتوى (بالنسبة إلى المواقع الإلكترونية). وقد كان اختيارنا للحصص التي سنحلّلها ضمن هذه البرامج أو ضمن مضمون المواقع الإلكترونية بانتظام: حصّة أو يوم في الأسبوع بطريقة منتظمة على كامل الشّهر. كما سنستعين بالملاحظة وبمقابلات مع مسؤولين على البرمجة أو رؤساء تحرير في هذه المؤسّسات.

هذا التمشّي سيتيح لنا مقارنة السّياسات الإعلاميّة المتّبعة بين القطاعين الخاصّ والعامّ كلّ حسب طبيعتها سمعيّة كانت أم مرئيّة أم إلكترونيّة في تدرّجها الزّمني على مدى شهر في كلّ موجة من موجات الجائحة. والجدول الموالي يوضّح كلّ التّفاصيل عن وسائل الإعلام المعتمدة وعن عيّنة البرامج التي تمّ تحليلها وكذلك عن رؤساء التحرير الذين تمّت مقابلتهم:

جدول رقم 1: تفاصيل عيّنة البحث

الوسيلة الإعلامية	تصنيفها	البرنامج الرّكن الذي تمّ تحليله	الشخصية التي تمّ إجراء مقابلة معها	تاريخ إجراء المقابلة
القناة الوطنية الأولى	تلفزيون عمومي	مع النّاس: تونس هذا المساء	مديرة البرمجة: بسناء زرّوقي	17 نوفمبر 2020
قناة التاسعة	تلفزيون خاص	روندیفو 9	-	-

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

الوسيلة الإعلامية	تصنيفها	البرنامج الرّكن الذي تمّ تحليله	الشخصية التي تمّ إجراء مقابلة معها	تاريخ إجراء المقابلة
الإذاعة الوطنية	إذاعة عمومية	صباح تونسي	مدير البرمجة: محمّد خضر	17 نوفمبر 2020
موزاييك إف إم	إذاعة خاصة	ميدي شو	رئيس التّحرير: عبد السلام الزبيدي	12 نوفمبر 2020
بيزنيس نيوز	صحيفة رقميّة	فيروس كورونا و BN Check	رئيس التّحرير: إخلاص لطيف	21 نوفمبر 2020
حقائق أونلاين	صحيفة رقميّة	المضمون	رئيسة التّحرير: أمل الصّامت	14 نوفمبر 2020

(ملاحظة: على القناة الوطنية الأولى اعتمدنا في الموجة الثانية برنامج "تونس هذا المساء" الذي عَوّض برنامج "مع النّاس" في شبكة القناة الجديدة مع محافظته على نفس التوجّه ونفس التوقيت)

سنقوم بتحليل محتوى البرامج المذكورة في الجدول أعلاه على فترتين من الزّمن: الفترة الأولى خلال شهر مارس: وقد مثّلت عيّنة عن الموجة الأولى من انتشار فيروس كورونا في تونس؛ إذ سجّلنا أول اصابة في الثّاني من هذا الشّهر، والفترة الثانية اخترنا أن تكون في شهر أكتوبر الذي يمثّل عيّنة عن الموجة الثانية من انتشار الوباء بالبلاد؛ حيث بدأنا بتسجيل المئات من الحالات يوميّا في منحى تصاعدي خطير، كما أن ذلك تزامن مع بداية الشبكة البرامجية "خريف شتاء" على القنوات التلفزيونيّة والمحطّات الإذاعات التونسية. ونظرا لكثافة المادة الإعلامية ولتكوين صورة شاملة عن كيفيّة تطوّر التّناول الإعلامي للجائحة على مدى الشّهر فقد اخترنا تحليل حصّة من كلّ أسبوع بالنّسبة إلى الوسائل المسموعة والمرئيّة في التواريخ التالية (3 ـ 10 ـ 17 ـ 24 مارس 2020) و (5 ـ 12 ـ 19 ـ 24 أكتوبر 2020) محافظين بذلك على انتظام أسبوع بين كل حصّتين. وفيما يخصّ المواقع الإلكترونيّة فقد حافظنا على نفس التّواريخ المذكورة مع تحليل للمضمون الذي تمّ بثّه في ذلك اليوم. فموقع "بزنس نيوز" كان له ركن للتّثبت من الأخبار الزائفة BN Check فتمّ اعتماد ذلك الرّكن لتحليله إضافة إلى المحتويات الخاصّة بـــ "فيروس كورونا"، أمّا موقع "حقائق أون لاين" فقد تمّ تحليل كل محتوياته ومضامينه المهتمّة بفيروس كورونا في تلك الفترة نظرا لانعدام ركن محدّد وخاصّ بالأخبار الزائفة.

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

الإطار المفاهيمي للبحث:

يتطرّق هذا البحث إلى دراسة السّياسة الإعلامية التّونسية في مواجهة الأخبار الزّائفة ولذلك كان لابدّ من توضيح هذه المفاهيم:

في مفهوم السّياسة الإعلامية وإدارة الأزمات:

تنطلق تعريفات السّياسة الإعلامية من فضاءين مختلفين كما يحدّد ذلك الباحث التونسي خالد حدّاد (حدّاد، 2018: ص79ـص82): يهمّ الفضاء الأول التّعريفات الرّسمية أما الفضاء الثّاني فيهمّ التعريفات الأكاديمية. التّعريفات الرسمية للسّياسة الإعلامية التي وضعتها المنظّمات والهياكل الرسمية الدّولية والإقليمية تذهب في اتّجاه إرشاد الحكومات لغاية تجويد أدائها في وضع المخطّطات واستراتيجيات العمل سواء فيما يتعلّق بالأداء الإعلامي أو غيره من المجالات. فقد عرّفت اليونسكو السّياسة الإعلامية بأنّها "مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم نشاط الدّولة تجاه عمليّات تنظيم وإدارة ورقابة وتقييم وموائمة نظم وأشكال الاتّصال المختلفة، على الأخصّ منها وسائل الاتّصال الجماهيري، والأجهزة الرئيسيّة للمعلومات من أجل تحقيق أفضل النّتائج الاجتماعيّة الممكنة، في إطار النموذج السّياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تأخذ به الدّولة"(المصدر السّابق: ص80).

وبذلك فإنّ السّياسة الإعلامية هي مجموعة الأهداف والمقاييس التي تضعها الدّولة لإرشاد سلوك المؤسّسات الإعلامية وتقرير غايات رئيسية للإعلام تقوم على أساس التّكامل والتّوافق مع الغايات العامّة التي تتطلّع الدّولة إلى تحقيقها في شتّى المجالات السّياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ويتمّ وضع هذه السّياسة على المستوى المركزي للدّولة ويتمّ تركيز هيئات مختصة في ذلك كما يتمّ تحديد السياسات في ضوء العلاقة بين وسائل الإعلام والحكومة. وتحدّد الدولة السياسة الإعلامية عن طريق عدد مختلف من الوزارات والأهداف منهم المسؤولون عن الصّحافة والإذاعة والتلفزيون والثقافة والتّعليم.

وترتبط تعريفات الفضاء الأكاديمي للسّياسة الإعلاميّة بالمجال العلمي والبحثي التي وضعها مفكّرون في علوم الاجتماع في سياق محاولات فهم مختلف الظّواهر البشرية. ويسمح هذا الفهم بتجميع مشاركات مختلف الفاعلين، سواء أكانت رسميّة أم غير رسمية، ومساهمتها في صناعة القرارات والتوجّهات وتقصّي مختلف العلاقات التّفاعلية بينها. وقد عرّف محمود إبراهيم شلبية السّياسة الإعلامية بأنّها" إطار لتنسيق أوجه النّشاط الإعلامي بما يتيح قدرا من المرونة وفسح المجال أمام اختيار الطّرق التي يمكن اتّباعها ومراعاة التّغييرات المستمرّة في الظّروف الاقتصادية والاجتماعية مع تجنّب أن تتحوّل السّياسة الإعلامية إلى تخطيط مركزي صارم"(المصدر السّابق: ص82).

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

وعليه فإن السّياسة الإعلاميّة بهذا المعنى هي فعل اجتماعي تشترك فيه السّلطة الحاكمة مع العاملين في المجالات الاجتماعية (المنظّمات المهنيّة والحقوقية) والاقتصاديّة (مؤسّسات القطاع الخاصّ) والعلمية (مراكز البحث والتقييم) والتعليميّة (مؤسّسات التكوين والتدريب) والسّياسية (الأحزاب)، ويتوقّف نجاح تلك السّياسة على مدى التّعاون والتّشاور وتبادل الآراء ووجهات النّظر بين هؤلاء جميعا.

ويذهب الباحث خالد الحدّاد إلى أنّه حتّى في غياب المشاركة الهادئة والتّفاعليّة الإيجابية وفي ظلّ الأنظمة التّسلطيّة، فإنّ الفاعليّين الرسميّين في السياسة الإعلامية يبقون في صراع مع القوى المجتمعيّة وإرادة الفاعلين غير الرّسمية وتغيّرات البيئة والواقع وتطلّعات المجتمع عموما، وتستدعي التّعاطي مع ذلك عدّة أساليب منها المناورة والمشهد الديكور والتّضييق ومختلف أصناف المراقبة والمنع. هذا و"تكمن إدارة الأزمات في صميم السّياسات الإعلاميّة المختلفة حسب مالكها وعناصرها ويمكن أن تتفرّع أجزاؤها لتشمل الجانب الأمني والسّياسي والاقتصادي والاجتماعي والثّقافي" (الجباوي، 2009: ص84).

إنّ ما يجعل من وسائل الإعلام عنصرًا مهمّا في إدارة الأزمات هو أهميّة دورها الوسيط الذي تقوم به من حيث فوريّة نقل الحدث والمساعدة على فهم أبعاد الأزمة وتطوّراتها وآثارها المختلفة إضافة إلى توفير التّحليلات والتّعليقات الإخباريّة التي تهمّ الرّأي العام، وهو ما يفسّر حقيقة أنّ ظروف الأزمة تتميّز دائما بالاستخدام المكثّف لوسائل الإعلام. وحسب عدد من الباحثين في المجال (اللّبان، إبراهيم،2015: على الواب)، فإنّ التّغطية الإعلامية للأزمات تمرّ بثلاث مراحل: تتمثّل المرحلة الأولى في نشر المعلومات وتقديم حجم معرفي كامل وأرضيّة صلبة من المعلومات الكافية حول الأزمة وجوانبها. أمّا المرحلة الثانية فتذهب إلى تفسير المعلومات وتحليلها ونقدها وذلك بتحليل عناصر الأزمة والبحث في أسبابها وجذورها استعانة بآراء الخبراء وبيانات ومواقف المسؤولين وصناع القرار بالنسبة إلى الأزمة. هذه المرحلة هي مرحلة مهمة نتيجة تعرّض المواطن إلى كمّ هائل من المعلومات من مصادر مختلفة ومتنوّعة ـ وقد يكون البعض منها أو أغلبها زائفا ومضلّلا بفضل طبيعة بيئة الأزمة ـ الأمر الذي يؤدّي إلى تشويش ذهنه، فيأتي التّحليل والنّقد لتحقيق مهمّة الشّرح والتّفسير. والمرحلة الثّالثة من تغطية الأزمة هي المرحلة الوقائيّة حيث يتخطى الدّور الإعلامي فيها مجرّد التّفسير إلى الاهتمام بآثار الأزمة بمختلف أنواعها اقتصاديّة كانت أم اجتماعيّة أم نفسيّة أو غيرها وتقديم أساليب الوقاية وطرق التّعامل مع الأزمات المشابهة.

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

في مفهوم الأخبار الزّائفة:

إنّ تحدّي الأخبار الزّائفة أو المعلومات المضلّلة ليس بجديد على وسائل الإعلام، إلاّ أنّ رقمنة الأخبار ساهمت في زيادة انتشارها. وتنتشر هذه الأخبار الزائفة والمعلومات المضلّلة بالأساس عبر الميديا الاجتماعية (Lazer et al 2018: pp1094-1096). ويُحيل مصطلح الأخبار الزائفّة على معلومات مُفبركة تحاكي الأخبار الحقيقيّة ومن السّهل انتشار الأخبار الزّائفة على الفضاءات الافتراضيّة مقارنة بالأخبار الصّحيحة. فعلى سبيل المثال، رصدت دراسة مسألة انتشار القصص الإخباريّة الصّحيحة والزّائفة على توتير على سبيل المثال من سنة 2006 إلى سنة 2017 وشملت 126000 تغريدة قام بها أكثر من 3 مليون شخص وتوصّلت إلى أن القصص الزّائفة تنتشر بشكل أكبر وأسرع: (Vosoughi et al، 2018: pp1146-1151). ومن بين الملاحظات التي تسوقها الدراسة هي أنّ الأخبار الزائفة تكون أحدث حول موضوعات معيّنة مثل الكوارث الطبيعيّة والإرهاب ممّا يجعل المستخدمين يشاركونها. كما أنّ الدراسة توصّلت إلى أنّ البشر ينشرون الأخبار الزّائفة أكثر من الرّوبوتات.

وتتعدّد طبيعة المعلومات والأخبار التي يمكن أن تكون ذات تأثير سلبي في حياة المواطنين. ويصنّف أدسون (Edson et al،2018: sur le web) الأخبار الزائفة إلى أنواع عدّة لتشمل الأخبار السّاخرة ومحاكاة الأخبار وفبركة الأخبار والتّلاعب بالصّور والإعلانات والعلاقات العامة والدّعاية. وعموما فإنّ المقصود بالأخبار الزائفة هو " المعلومات الخاطئة لوصف أي شكل من أشكال الباطل، بما في ذلك الشّائعات والخداع والأساطير ونظريّات المؤامرة وغيرها من المحتويات المضلّلة أو غير الدّقيقة (عن قصد أو بغير قصد) التي تمّت مشاركتها أو نشرها على الواب. (Pulido et al., 2020)

كوفيد-19 في تونس: الظّهور والتطوّر والتّداعيات:

حسب الأرقام الرسميّة الخاصّة بالتقصّي وعدد الوفيات المبلّغ عنها إلى حدود 18 ديسمبر 2020 على السّاعة الحادية عشرة مساء (موقع وزارة الصحة التونسية: على الواب) فقد بلغ عدد الحالات المكتشفة 119151 (+1569) فيما بلغ عدد المتعافين 87884 حالة أمّا عن عدد المتوفّين المعلن عنهم جرّاء الفيروس فقد بلغ 4126 (+36) شخصا.

وقد مرّت البلاد التونسية بموجتين من انتشار الوباء، انطلقت أولاها بتاريخ 2 مارس 2020 عندما سجّلت تونس أوّل حالة إصابة وافدة من إيطاليا. وقد اعتمدت البلاد منذ الإصابة الأولى، وعملا بتوصيات منظّمة الصحة العالمية بسياسة الاختبارات النّادرة (موقع انكفاضة، 2020: على الواب)، بمعنى إجراء التّحاليل فقط لمن تظهر عليه أعراض المرض وإخضاعه للحجر الذّاتي وتتبّع كلّ من كان في اتّصال مباشر معه. ومن إجمالي 5000 تحليل قامت به وزارة الصحّة في كامل شهر مارس بمّعدل ما يقارب عن 170 تحليل في اليوم.

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

ثمّ تطوّر عدد التحاليل المجراة إلى 724 تحليل في يوم واحد (27 مارس 2020) والى ما يفوق الألف تحليل في اليوم الواحد خاصّة بعد عدم الاكتفاء بالمختبر المرجعي بمستشفى شارل نيكول والذّهاب إلى تركيز بعض المختبرات الأخرى على غرار مختبر معهد باستور وبعض المختبرات الجهوية (المنستير، سوسة، صفاقس، وتطاوين).

وبادرت تونس إلى إجراءات الوقاية من الفيروس منذ 9 مارس بتأجيل الملتقيات والتّظاهرات وإلغاء الرحلات البحرية مع إيطاليا واختصار الرّحلات الجويّة مع عدد من البلدان الأوروبية منها فرنسا، وتقليلها. وفي 16 مارس ذهب رئيس الحكومة الياس الفخفاخ إلى إقرار غلق الحدود البريّة والجويّة ومنع كل التجمّعات وغلق الأسواق والحمّامات إلى جانب العمل بنظام الحصّة الواحدة بداية من 18 مارس. وفي الـ 20 من نفس الشّهر وعلى إثر انعقاد مجلس الأمن القومي تقرّر دخول تونس في حجر صحّي شامل في كافة ولاياتها ومنع التنقّل بينها. وأعلن رئيس الحكومة الفخفاخ في اليوم الموالي حزمة من الإجراءات الاقتصادية والاجتماعية للشّركات والأفراد واضعا مبلغ 2500 مليار لمواجهة الجائحة كما أعلن عن تركيز هيئة وطنية لمجابهة جائحة كورونا.

واستمرّ الحجر العام إلى حدود 4 ماي 2020 تاريخ انطلاق الحجر الصحي المخفّف وبداية العودة التدريجية إلى تشغيل المرافق الاقتصادية والاجتماعية وقد أعلن وزير الصحة آنذاك عبد اللطيف المكّي لوسائل الإعلام (يسرى ونّاس، 2020: على الواب) في أواخر شهر أبريل سيطرة تونس على الفيروس في موجته الأولى دون أن يستبعد موجة ثانية منه. وسجّلت تونس لأوّل مرة تسجيل صفر حالة وفاة يوم 10 ماي 2020 مقابل 1032 حالة إصابة و45 حالة وفاة منذ انطلاق الموجة في بداية شهر مارس رغم الحالة الصعبة التي يعاني منها قطاع الصحة ومحدودية الأسرّة المعدّة للإنعاش التي لم تتجاوز 240 سريرا في مختلف المستشفيات بالجمهورية.

وفي 27 جوان 2020 قرّر رئيس الحكومة إعادة فتح الحدود البريّة والجويّة والبحريّة مع المحافظة على إجراء ضرورة الاستظهار بتحليل سلبي لكوفيد-19 من قبل الوافدين من الدوّل المصنّفة "حمراء" أو ذات انتشار كبير للفيروس فيها. وتواصلت في الأثناء دعوات الهياكل الصّحية بضرورة احترام البروتوكول الصحي في كافة المؤسسات والفضاءات وكذلك الأمر بالنسبة إلى الأفراد.

في المنتصف الثاني من شهر أوت اعتبرت الجامعة العامّة للصّحة انّ تونس تتعرّض الى موجة ثانية من انتشار فيروس كوفيد-19 بـ "شكل أعنف وبسرعة انتشار أكبر من الموجة الأولى" (ألترا تونس،2020: على الواب). وحسب إحصائيات موقع Covid-19.tn فان عدد المصابين منذ الأسبوع الأول من شهر يوليو سجّل ارتفاعا بوتيرة مرتفعة، وقارب الألفي إصابة في اليوم الواحد أواخر شهر أكتوبر وأوائل شهر نوفمبر كما ارتفعت نسبة الوفيات تبعا لذلك ليصل العدد الإجمالي إلى حدود 1381 في بداية شهر نوفمبر 2020.

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

وبعد ان كانت نسبة التحاليل الإيجابية تبلغ نسبة 10 بالمائة من مجموع التحاليل المجراة في مارس وأبريل الماضي أي في الموجة الأولى فإنّ الموجة الثانية شهدت ارتفاعا أكبر في هذه النسبة إلى ما يفوق الـ 40 بالمائة في حدود بداية شهر نوفمبر.

لقد ألقت أزمة كورونا بظلالها على الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلاد؛ فوفق أرقام المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية لشهر أبريل فانّ كورونا رفعت الحجاب عن الأزمة الهيكلية للمهن الصغرى بـ"رقم صادم" ألا وهو وجود 170 ألف من الحرفيّين (صنايعي) يشتغلون على الهامش غير مسجّلين في الدّيوان الوطني للصّناعات التقليدية وفقًا لدراسة مُنجزة من طرف الحكومة التونسية بالشّراكة مع برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي (PNUD) بتونس ووزارة التنمية والاستثمار والتعاون الدولي، حول " تأثيرات جائحة كوفيد19ـ على الاقتصاد التونسي سنة 2020 (موقع وزارة التنمية والاستثمار والتعاون الدولي،2020:على الواب). وتتوقّع ذات الدراسة إلى أنّ وباء الكوفيد19ـ سيؤدي في عام 2020 إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 4.4 ٪، وانخفاض بنسبة 4.9ـ ٪ في إجمالي الاستثمار، و 8ـ ٪ للاستهلاك الأسري والصادرات، مع انخفاض متوقع في الواردات بنحو 9.6٪ـ. بالإضافة إلى ذلك فإنّ الحجر الصحي وانخفاض الإنتاج يؤدّيان إلى زيادة في معدّل البطالة بـ 21.6٪ مقارنة بـ 15٪ حاليًا، أي ما يقرب عن 274،500 عاطل جديد في عام 2020. ومن المتوقّع كذلك أن يرتفع معدّل الفقر المالي إلى 19.2 ٪ مقابل 15.2٪ حاليًا مما سيؤدّي إلى انخفاض مستوى دخل حوالي 475.000 فرد ووضعهم تحت خطّ الفقر. وتُظهر عمليّات المحاكاة التي تمّ إجراؤها في هذه الدّراسة أن جائحة كوفيد19ـ ستزيد من الهشاشة الماليّة لبعض القطاعات والنّشاطات على غرار قطاع الصّناعة (29٪ـ من حجم الأعمال)، وقطاع السياحة (23٪ـ من حجم الأعمال) وقطاع النقل (19.6٪ـ من حجم الأعمال) وقطاع النسيج (17.7٪ـ من حجم الأعمال).

السّياسة الإعلامية التّونسيّة في مواجهة أزمة كوفيد_19:

سبق وأن أشرنا إلى أنّ معالجتنا للسّياسة الإعلامية في مواجهة الأخبار الزّائفة ستكون على مستويات متعدّدة: تخصيص مجال أو مساحة كافية لفهم الموضوع أو إفراد أركان خاصّة للتّثبت من الأخبار الزّائفة وكذلك الذّهاب إلى التّحليل والتفسير في مرحلة ما بعد الإخبار إضافة إلى الاعتماد على مصادر من شأنها أن تقدّم الرّواية الصّحيحة للحدث وتفسّرها وتنقدها إن لزم الأمر ذلك.

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

بين إفراد برامج وفقرات خاصّة بكوفيد-19 وتطويع البرمجة العادية للموضوع:

انطلاقًا من الملاحظات حول الشّبكة البرامجيّة لوسائل الإعلام الخاصّة بالدّراسة ولعيّنة البرامج المختارة وتحليلها فقد توصّلنا إلى أنّ السّياسة الإعلامية في مواجهة أزمة كورونا تختلف من وسيلة إعلامية إلى أخرى كما أنّها كانت غائبة تماما عن بعضها. وقد أفردت بعض وسائل الإعلام برامج خاصة بكوفيد-19 في حين جعل البعض الآخر من الموضوع محلّ فقرة من فقرات برامجها القارّة. ويبرز الجدول الموالي حضور مواضيع ا كوفيد-19 في وسائل الإعلام التي تناولناها بالدراسة:

جدول رقم 2: حضور البرامج أو الفقرات الخاصة بكوفيد-19 في عينة الدراسة

المؤسّسة الإعلامية	تخصيص برنامج أو فقرة أو ركن لكوفيد-19	اسم البرنامج أو الفقرة أو الركن إن وجد	ركن أو فقرة خاصة بالتحقق من الوقائع
التلفزة الوطنية	نعم	نشرة خاصّة بفيروس كورونا	-
قناة التاسعة	لا	-	-
الإذاعة الوطنية	نعم	Point Covid	-
موزاييك إف إم	لا	-	-
بيزنيس نيوز	نعم	"فيروس كورونا"	BN Check
حقائق أونلاين	لا	-	-

خصّصت التلفزة الوطنيّة مساحة زمنيّة مهمّة لتغطية أخبار كوفيد-19 منها برامج موجّهة بالكامل لهذه الجائحة ومنها برامج طوّعت فقراتها حسب الظّرف لمتابعتها. وقد اعتمدت لذلك استراتيجيّة تقوم على ثلاث مراحل أساسيّة في تغطيتها لكوفيد-19 في سياق عمل لجنة داخليّة متكوّنة من ممثّلين عن القناتين التّلفزيونيّتين تونس 1 وتونس 2، وإدارة الأخبار وإدارة الاتّصال، تنسّق مع اللّجنة العلمية لمجابهة كوفيد-19. وكانت سياسة التلفزة الوطنيّة أو استراتيجيّتها الإعلاميّة - من وجهة نظر مديرة البرمجة استراتيجيّة متطوّرة بل واستباقية مقارنة بالمؤسّسات الإعلاميّة الأخرى (زرّوقي،2020: مقابلة).

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

كانت بداية تعامل التلفزة الوطنيّة مع كوفيد-19 بحملات توعويّة حول خطورة الفيروس بإنتاج ومضات وبرامج مباشرة لنحو 30 دقيقة يوميًا بداية من 20 فيفري 2020، ثمّ في مرحلة ثانية، طوّعت أغلب البرامج (صباحكم تونسي، مع الناس، في أسبوع) لمتابعة آخر المستجدّات وطنيًا ودوليًا في علاقة بالجائحة. كما خصّصت ملفّات حواريّة مباشرة متخصّصة لذات الغرض. أمّا المرحلة الثّالثة، فقد استندت أساسا على المتابعات (ندوات صحفيّة مباشرة من وزارة الصحّة العموميّة وكلمات لرئيس الحكومة ووزير الشؤون الدينيّة ومفتي الجمهورية). ومن بين الإنتاجات الكبرى للوطنيّة الأولى في هذا السّياق نذكر الملفّ الحواري حول القرارات والإجراءات الاقتصادية والاجتماعية التي أقرّتها الحكومة، وبرنامج "الدّين نصيحة" الذي خصّص عشر حصص للحديث عن الجائحة من وجهة نظر دينيّة، وكذلك برنامج "تونس تعيش" كل يوم اثنين لمواكبة التطوّرات والأحداث في فترة الحجر الصحي.

إضافة إلى تنظيم "تليتون" من التّاسعة صباحا إلى منتصف الليل يوم 20 مارس 2020 لجمع التبرّعات لمجابهة الفيروس. كما نخصّ بالذّكر إطلاق برمجة امتدت على ثلاث ساعات بعنوان "الوطنية تعطيك الصحيح" يوم 8 أبريل 2020؛ وهي عبارة عن برمجة تفاعليّة للإجابة عن كل ما يشغل المواطن التونسي بخصوص جائحة كورونا، وتقديم كل الإجراءات المتّخذة في مختلف الميادين وكيفيّة تطبيقها (البشّروندي، 2020: مقابلة).

وأطلقت القناة الوطنية الأولى "نشرة خاصة بكورونا"، وذلك منذ تسجيل أول إصابة محليّة بكوفيد-19 يوم 2مارس 2020 ممّا يُحيل إلى سرعة استجابتها في التّعامل مع الأزمة المتوقّعة لكوفيد-19. وكانت نشرة قصيرة في حدود الخمس دقائق تبثّ عديد المرات في اليوم الواحد، وتحيّن يوميًا إثر كلّ ندوة لوزارة الصحة. ومع تسجيل الإصابات الأفقية، تطوّرت النّشرة لتصبح في حدود النّصف ساعة يوميًا قبل موعد أخبار الثّامنة مساء بداية من 17 مارس 2020، ويحضر فيها مختصّون في الشّأن الصّحّي لمناقشة المستجدّات (زرّوقي، 2020: مقابلة).

وبالرغم من أنّ التلفزة الوطنية هي إحدى المؤسّسات الإعلامية المشاركة في منصّة:
Tunisia Fact-Check بالشّراكة مع الهيئة المستقلّة للاتّصال السمعي البصري ووكالة تونس إفريقيا للأنباء ووسائل الإعلام العمومي للتّثبت من المعلومات والأخبار الزّائفة، فإنّها لم توظّفها في التّحقّق من أخبار كوفيد-19. وتبعًا لرئيسة برمجة التلفزة الوطنية التّونسيّة، فإنّ ذلك يعود إلى أنّ الآليّة الأولى والأخيرة كانت في التثبّت من المصادر الرّسمية لأنّ المعلومات كانت آنية والوقت لم يكن يسمح بالبحث عن المعلومة الصّحيحة بطرق أخرى سيّما وأنّ الهدف الرّئيسي في تلك الفترة كان طمأنة النّاس وتوفير المعلومة الرّسمية والصّحيحة. وقد كان للموقع الرّسمي التّابع لإدارة الاتّصال بالتلفزة الوطنيّة التّونسيّة دور فاعل في التزوّد بالمعلومات.

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

وتضيف زرّوقي بأنّ عمليّات التحقّق من الأخبار المرتبطة بكوفيد-19 هي جزء من العمل اليومي الذي يمكن أن نجد أثره في مختلف المضامين التي ارتبطت بالجائحة. وهنالك أمثلة كثيرة على ذلك رصدناها في البرامج التي قمنا بتحليلها نذكر منها الاتّصال بالدكتور سمير عبد المومن عضو الفريق الطّبي القادم من "ووهان الصّينية" للاستفسار حول الشّائعات بخصوص المصاب في ولاية المهدية وذلك في حصّة يوم 10 مارس 2020 من برنامج "مع النّاس" عندما بدأ الحديث وقتها عن العزل الذّاتي وتوضيح إمكانيّة أن يكون الفريق القادم من الصّين هو المتسبّب في انتشار حالات الإصابة بالفيروس من عدمها.

وعلى عكس التّوجه الذي ذهبت إليه التلفزة الوطنية التّونسيّة، فانّ الإذاعة الوطنية التّونسيّة لم تتّجه نحو تخصيص برنامج أو مساحة زمنية خاصة بالكوفيد-19 بعينها، إنّما توجّهت نحو تضمين فقرات في برامجها اليوميّة المعتادة (يوم سعيد، صباح تونسي، لبلاد اليوم، ...) التي طوّعتها لمتابعة المستجدّات وتطوّرات الأزمة حسب طبيعة الفقرة المعنيّة. وفي ذروة الإصابات والحجر الصحي الشّامل (بداية من الأسبوع الثالث لشهر مارس) فتحت الإذاعة الوطنية التونسية المجال للبثّ المباشر لكلّ ندوات وزارة الصحة كما ذهبت إلى اعتماد البث المشترك مع إذاعة الشّباب والإذاعة الثّقافية للعمل بالتّداول بين مجموعة صحفيّي الإذاعات المذكورة تفاديا لخطر الإصابة بالعدوى وعملا بمقتضيات الحجر الصحي وحظر الجولان (خضر،2020). وقد اتّجهت الإذاعة إلى الاعتماد على التّثبّت من المعلومات والأخبار المرتبطة بكوفيد-19 عبر الاتّصال بالمصادر مباشرة كما يؤكّد على ذلك مدير برمجتها؛ ففي حصّة 12 أكتوبر مثلا تمّ الاتّصال بالدّكتورة حميدة المغراوي رئيسة قسم الاستعجالي بمستشفى الرابطة للحديث عن حالة الاكتظاظ بالقسم والخوف من العدوى خاصّة مع ما تمّ تداوله في وسائل التواصل الاجتماعي من تجاوزات، على سبيل المثال.

وإن كانت المؤسّستان تمثّلان المرفق العمومي، فإنّهما اختارتا -كما لاحظنا- توجّهين مختلفين وقد يكون ذلك تماشيا مع طبيعة المتلقّين من جهة ومع عادات الاستماع أو المشاهدة من جهة أخرى. فقد ركّزت الإذاعة في برامجها على الفترة الصّباحية وهي ذروة الاستماع إلى الإذاعة عموما في البيت أو في العمل أو حتّى في وسائل النّقل. بينما كانت البلاتوهات التّلفزيونيّة مسائيّة في أغلبها تماشيا مع تقاليد تجمّع الأسرة حول التلفزيون مساء لمتابعة التّحليلات وآخر المستجدات. وهذا لا يعني اهتمام الإذاعة مساء بمتابعة المستجدّات، كما لا ينفي اهتمام التلفزيون صباحا بطرح مثل تلك القضايا. ولكن تختلف طبيعة التّناول وزوايا الطّرح وكثافته من وسيلة إلى أخرى.

وإلى جانب المؤسّستين العموميتين، فإنّ موقع الصّحيفة الرقمية "بيزنيس نيوز" هو وسيلة الإعلام الخاصّة الوحيدة التي خصّصت ركنا بعنوان "فيروس كورونا" كما تبيّنه الصورة التّالية:

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

صورة رقم 1: صورة للركن الخاص بفيروس كورونا على موقع بيزنيس نيوز" (تاريخ الزيارة 21 نوفمبر 2020)

يضم الرّكن كلّ المواضيع المنشورة حول كوفيد-19 في الموقع من أخبار وتحاليل ومقالات رأي (لطيف،2020). كما أنّ الموقع هو المؤسّسة الوحيدة التي لديها ركن خاصّ بالتحقّق من الوقائع Fact Checking من خلال صفحة خاصّة على الموقع بعنوان BN Check تم إنشاؤها في 2019 وقد تحقّقت من العديد من الأخبار المرتبطة بالجائحة، كما تبيّنه الصّورة الآتية:

صورة رقم2: منصة BN Check على موقع بيزنيس نيوز" (تاريخ الزيارة 21 نوفمبر 2020)

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

في شهر أكتوبر 2020 قامت صفحة BN Check بالتثبّت من أربعة أخبار مرتبطة بفيروس كورونا منها خبرين يشملان جوانب صحيّة، ونذكر في هذا السّياق مقالا يحمل عنوان " هل يمكن علاج فيروس كورونا ببيكربونات الصوديوم؟" نشر بتاريخ 22 أكتوبر 2020 وذلك بعد توارد شائعات على منصّات الميديا الاجتماعية تتحدّث عن فعاليّة هذه المادّة في مواجهة فيروس كورنا. وللتثبّت من الخبر، اتصّل الموقع بمدير معهد باستور وعضو لجنة مجابهة كورونا الدّكتور الهاشمي لوزير وعضو اللّجنة العلميّة لمجابهة فيروس كورونا الحبيب غديرة الذين نفيا صحّة هذه المعلومة. وفي مارس 2020، نشرت المنصّة 17 موضوعا تم التثبّت فيها وتعلّقت بأخبار مرتبطة بفيروس كورونا. وفي المجمل طغت الأخبار الصّحية على الموضوعات التي تناولها موقع BN Check في شهري مارس وأكتوبر 2020 كما يظهره الرسم البياني الموالي:

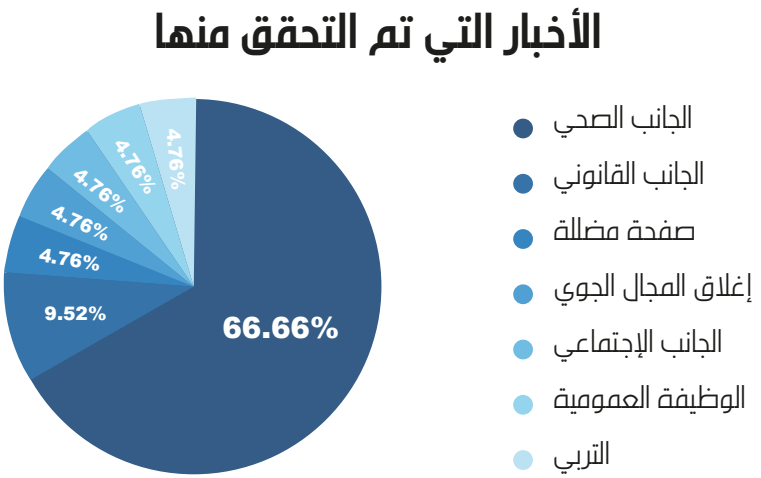

رسم بياني رقم1: توزيع الأخبار التي تم التّحقق منها على BN Check والخاصة بكوفيد-19 خلال شهري مارس وأكتوبر 2020

ولم تخصّص وسائل الإعلام المسموعة والمرئيّة الخاصّة التي قمنا بدراستها، برمجة خاصّة بكوفيد-19، إلاّ أنّ الجائحة كانت موضوعا حاضرا في عدد من البرامج وفرضت نفسها كحدث آني تتابعه هذه الوسائل. "اتجهنا إلى أقلَمة البرامج والأخبار والموقع (...) للتعّامل مع هذا الواقع، فإن لم تخصّص إذاعة موزاييك إف إم نشرات خاصة بكوفيد-19، فإن نشراتها تكاد تكون قد تحوّلت إلى نشرات خاصّة (الزبيدي، 2020).

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

ويبرز الزّبيدي أنه تمّ إعطاء الأولويّة للموضوع من خلال الاستضافات وعبر زوايا النّظر المطروحة، ففي برنامج سياسي مثلا وعوض الاعتماد على تصريحات السّياسيين يتمّ الاعتماد على تصريحات العلماء والمتخصّصين، وهذا ما نجده حاضرًا في برنامج "ميدي شو" خلال الفترة التي قمنا بتحليلها. وقد تمّ "إعطاء الجائحة الأولوية باعتبارها جائحة كونية فرضت نفسها على السّلطات العمومية والمواطنين وبطبيعة الحال يجب أن نواكبها" (الزبيدي، 2020).

ولم تخصّص موزاييك إف إم أي برنامج أو فقرة معنيّة بالتحقّق من الأخبار والوقائع والتّصريحات، وفي برنامج "ميدي شو" الذي قمنا بتحليل ثمانية حلقات منه، لاحظنا منسوبا من الانطباعيّة في التّعامل مع الأخبار العلميّة والمعلومات المرتبطة بكوفيد-19، كما يتّضح ضعف التّعامل مع الأخبار الزّائفة ونذكر من ذلك التّعليق على تصريح وزير التّجارة بخصوص سفينة محمّلة بمادة الكحول قادمة إلى تونس قامت إيطاليا بالاستيلاء عليها وتحويل وجهتها، عندما تساءل مقدم الفقرة بأسلوب ساخر "ما الذي سنفعله للتحقّق من هذا الخبر أركب مركبا وأتّجه به إلى البحر؟". أمّا بالنّسبة إلى المعلومات التي تقدّم خلال التّعليق على الأخبار والتّصريحات ونظرا للطّبيعة العلمية للمسألة عادة ما يقع المعلّقون في التّصريح بمعلومات وتقديم نصائح غير دقيقة ولا تُنسب لمصادرها. ففي حصّة 3 مارس 2020 من "ميدي شو" يقول المعلّق في البرنامج هيثم المكّي "الفيروس فعلا ليس خطيرا في المطلق" و" الفيروس ليس قاتلا شرسا" و "الكمّامات لا حاجة لاستعمالها"، وهي معلومات تمسّ من حياة المواطنين وصحّتهم دون أن يتمّ إرجاعها إلى مصدر واضح أو تنسيبها، ولكن في نفس الحصّة جاء تعليق من المحلّل زياد كريشان بالقول "إنّنا لا نعرف الكثير حول الفيروس".

بالنّسبة إلى القناة التلفزيونية الخاصّة " التّاسعة"، فإنّها لم تخصّص أيّة برمجة متعلّقة بكوفيد-19، إلا أنّ الموضوع سجّل حضورا بارزا خاصّة خلال النصف الثاني من شهر مارس؛ حيث كانت الحلقات التي قمنا برصدها من برنامج "روديفو9" في هذه الفترة وهي بتاريخ 17 و24 مارس 2020 مخصّصة بالكامل لهذا الموضوع وطرحت في كل مرّة أيضا زوايا نظر مختلفة. ولم تخصّص أيضا أيّة فقرة للتّحقّق من الوقائع. ولم يكن تعاملها أيضا مع الأخبار الزّائفة دقيقا دائما، بالرّغم من أن مقدّمة البرنامج تكرّر في بداية كل حصّة أنّها ستقدّم الأخبار الدّقيقة لدحض الشّائعات. وبتاريخ 24 مارس 2020 علّق المحلّل في البرنامج ناجي الزعيري على نفس خبر تحويل وجهة السّفينة المحمّلة بالكحول قائلا "هذا عادي يحدث في وقت الأزمات. وتستدرك مقدّمة البرنامج قائلة "يبدو أنّه (وزير التجارة) اليوم تراجع عن ذلك" ولكن الزعيري قال "بغضّ النظر عن صحّة هذه المعلومة من عدمه إلاّ أنّ المشكلة (فقدان الكحول) مطروحة في كامل الدّول الأوروبية. وهنا لم يتمّ الاتّجاه إلى تدقيق المعلومة، وإنّما الاستفادة من خبر زائف لتبرير تحليل المعلّق.

موقع "حقائق أونلاين" من جهته اهتمّ بأخبار الجائحة ولكن دون تخصيص ركن قارّ لها؛ إذ تقول رئيسة تحرير الموقع " الوضع فرض علينا أن نزيد من مساحة تغطية الجائحة،

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

وبالتّالي فإنّنا وجدنا أنفسنا مجبرين على ذلك" (أمل الصّامت، 2020). كما لم يخصّص الموقع ركنا أو قسما خاصّا بالتحقّق من الأخبار الزّائفة، ولكن عند تحليلنا للموادّ الإعلامية التي نشرها في شهري مارس وأكتوبر، واستنادا إلى شهادة رئيسة تحريره، فانّ التثبّت من المعلومة لديهم يكون من خلال الاتّصال المباشر بالمصدر الرّسمي أو المختصّ لنفيها أو إثباتها. وقد صادفنا ذلك في عدد من الأخبار: ففي يوم 24 مارس 2020 نشر الموقع تصريحا للمدير الجهوي للصحة بصفاقس علي العيادي يردّ فيه على الأخبار التي تداولتها وسائل التواصل الاجتماعي حول مدى صحّة خبر العدوى التي تسبّب بها مريض بكوفيد-19 في مستشفى الحبيب بورقيبة، ثمّ يوضّح المصدر ذاته في خبر آخر ما راج من شائعات حول إغلاق المستشفى لذات السّبب لينفي ذلك. وفي نفس اليوم نشر الموقع كذلك نفيا قدّمته دار الإفتاء المصرية بعد الأخبار التي راجت بخصوص ذكر فيروس كورونا في القرآن الكريم.

ويتّضح، ممّا سبق، بوجود اختلافات في كيفيّة التّعامل مع الجائحة من مؤسّسة إعلامية إلى أخرى من حيث الحيّز الزّمني المخصّص لتغطية الجائحة، وتقديم كل الأخبار والمعلومات التي من شأنها أن تمثل استراتيجية في التّعامل مع الأزمة من جهة وعملًا بمبدأ مكافحة الأخبار الزّائفة عبر التثبّت من المعلومات والمعطيات والتّحقق من الوقائع من جهة أخرى. كما برزت الاختلافات كذلك في تغطية الجائحة بين موجتها الأولى والثانية حتّى على مستوى نفس المؤسّسة الإعلاميّة كما يبرزه الجدول الآتي:

جدول رقم 3: نسبة حضور مادة إعلامية خاصة بكوفيد-19 من جملة توقيت البرنامج في الموجتين

	الموجة الأولى				الموجة الثّانية			
المؤسّسة الإعلامية	حصة يوم 3 مارس 2020	حصة يوم 10 مارس 2020	حصة يوم 17 مارس 2020	حصّة يوم 24 مارس 2020	حصة يوم 5 أكتوبر 2020	حصّة يوم 12 أكتوبر 2020	حصة يوم 19 أكتوبر2020	حصّة يوم 26 أكتوبر2020
الإذاعة الوطنية التونسية "برنامج صباح تونسي"	٪ 19.60	٪41.22	٪100	٪100	٪9.18	٪24.03	٪4.77	٪00
التلفزة الوطنيّة الأولى "برنامج مع النّاس) في شهر مارس) وبرنامج "تونس هذا المساء" في شهر أكتوبر	٪40.45	٪53.76	٪100	٪100	٪42.12	٪00	٪00	٪48.04
موزاييك إف إم (ميدي شو)	٪81.05	٪43.87	٪100	٪100	٪40	٪8.42	٪16.48	٪6.12
التاسعة (روندیفو 9)	٪21.87	٪55.88	٪100	٪100	٪50	٪77.5	٪51.66	٪0

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

إنّ المواقع الإلكترونيّة التي تمّ إخضاعها للدّراسة قد غيّرت هي الأخرى من تعاملها مع الجائحة في طوريها الأوّل والثّاني كما تبرزه الرّسوم البيانيّة الآتية:

رسم بياني رقم2: عدد المقالات المهتمّة بأخبار كوفيد-19 في الموجة الأولى في المواقع الالكترونية

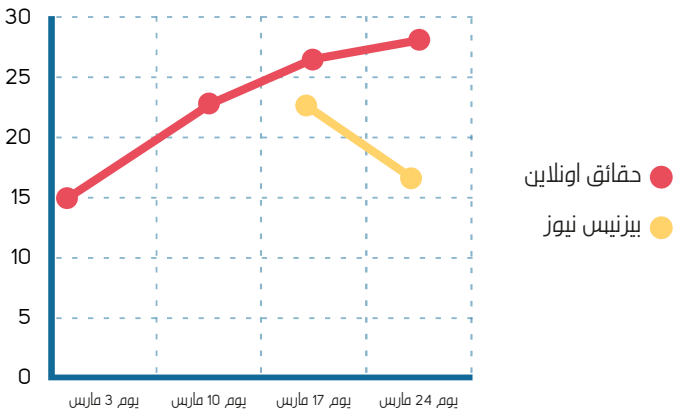

(ملاحظة: ركن فيروس كورونا على موقع "بيزنيس نيوز" انطلقت في 12 مارس 2020 لذلك قمنا باحتساب المواضيع التي نشرت انطلاقا من 17 مارس 2020)

رسم بياني رقم3: عدد المقالات المهتمّة بأخبار كوفيد-19 في الموجة الثّانية في المواقع الإلكترونية

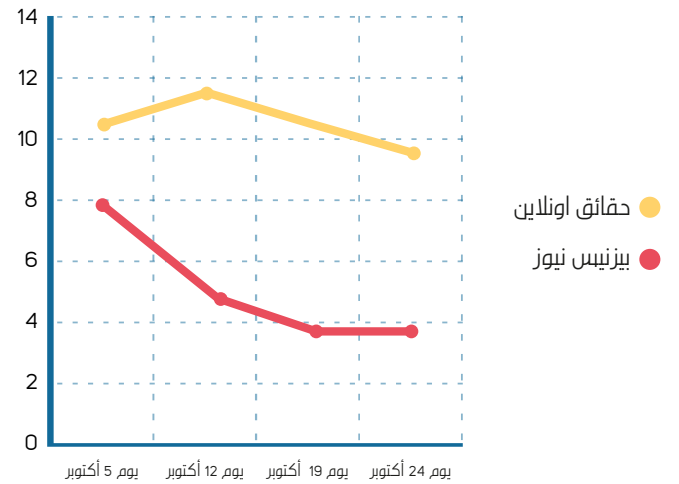

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

إنّ الاختلافات في تغطية كوفيد-19 بين مارس وأكتوبر 2020 التي لاحظناها على مستوى التّحليل، ومتابعتنا للمضمون الذي تنتجه وسائل الإعلام التي تمّ اختيارها للدّراسة، أكّدتها لنا المقابلات التي أجريناها مع رؤساء التحرير أو البرمجة في المؤسسات الإعلامية المدروسة. وتُعدّ جدّة الحدث من جهة وفرض الحجر الصّحي من جهة أخرى العاملان الأساسيّان اللّذان يفسّران اتّجاه وسائل الإعلام إلى تغطية مكثّفة للأزمة إبّان حدوثها مقارنة بالموجة الثّانية؛ حيث عادت الحياة إلى طبيعتها مع رفع الحجر (الزبيدي، 2020).

وتبرّر رئيسة تحرير موقع حقائق أون لاين التّغيير في التعّامل مع الجائحة من طورها الأوّل إلى طورها الثّاني بسلوكيّات الجمهور تجاه مضامين التّغطية التي يتعرّض لها؛ إذ أنّ الجمهور لم يعد ينتظر من التّغطية الإعلامية في الموجة الثانية ما كان ينتظره في الأولى. فالجمهور ملّ الأرقام الموجودة أصلا على موقع وزارة الصّحة وأصبح ينتظر ما يصدر من قرارات رسميّة للحدّ من الجائحة، أو قصصا إخباريّة بزوايا مختلفة أو تحقيقات حول خروقات، أو قصصا لإنجازات. وتؤكّد الصّامت صعوبة الحصول على المعلومات من مصادرها الرّسمية في الطّور الثّاني من الجائحة نظرا للتغيّرات التي طرأت على الفريق الحكومي؛ حيث كانت حكومة الفخفاخ أكثر تعاونا في تقديم المعلومات بينما لا تولي الحكومة الحاليّة الاتّصال بوسائل الإعلام، وخاصّة الإلكترونية، الاهتمام اللاّزم رغم أنّها الأكثر تداولا وتصفّحا وانتشارا بين عموم التّونسيّين (الصّامت، 2020).

أمّا بالنسبة إلى موقع "بيزنيس نيوز" وحتى في الموجة الثانية فان رئيس تحريره يؤكّد: "لا يمرّ يوم لا نتحدّث فيه عن كوفيد-19 وخاصّة تبعاته الاقتصادية" (لطيف، 2020)، وبقي المحتوى المرتبط به حاضرا ولو كان قد انخفض مقارنة بالموجة الأولى.

وبالرّغم من تراجع اهتمام وسائل الإعلام الخاصّ بتغطية أخبار جائحة كورونا (مقارنة بأعداد الإصابات التي هي في ارتفاع مستمرّ)، فإنّ اهتمام المرفق العمومي لم يتراجع بنفس الطّريقة. ولا يقتصر الأمر على البرامج التي قمنا بتحليلها فقط، بل يتعدّى ذلك إلى برامج أخرى. فمن خلال الملاحظة والمتابعة يظهر أنّ القناة التلفزيونيّة الوطنيّة - ورغم عودة الحياة الطبيعية تدريجيّا في منتصف شهر رمضان- إلا أنّها حافظت على النشرة اليومية المخصّصة لكوفيد 19 إلى ليلة العيد. كذلك، ورغم تسجيل صفر حالة من المصابين أبقت القناة على موعد النشرة بتواتر 3 مرات في الأسبوع مع رفع الحجر الشامل كليا. ثم مع عودة تسجيل حالات مع بداية الموجة الثانية عادت القناة إلى المتابعة اليومية والنّسق اليومي للنشرة بنفس الوتيرة وفي نفس التوقيت. كما حافظت على وتيرة الومضات التوعوية ووتيرة تغطية أحداث كوفيد-19 في البرامج مع اعتماد التّوعية والتفسير وبتغيير في طريقة الطّرح والتناول أو المعالجة حسب ما يقتضيه واقع الحال رغم أن ندوة وزارة الصحة أصبحت تبثّ مّرة كل يوم أربعاء تزامنا مع الموجة الثانية.

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

أما الإذاعة الوطنية التّونسيّة فاستغنت هي الأخرى البثّ الموحّد لتعود البرامج إلى سالف فقراتها مع تطويع بعضها للاهتمام بمستجدات الكوفيد19ـ إن كان هناك ما يستدعي ذلك. وقد لاحظنا أنّ بعض الحلقات من البرامج التي قمنا بتحليلها قد غابت عنها أخبار الجائحة تمامًا رغم أن البلاد تعيش على وقع معدّل إصابات مرتفع في الموجة الثانية خاصّة.

ويمكن قراءة ذلك من منطلق التفكير فيما يمكن أن يتابعه الجمهور أو وصوله إلى حالة من شبه الاكتفاء بأخبار الجائحة. في هذا السّياق، وجدت دراسة حاولت الرّبط بين التغطية الإعلامية ومتابعة الجماهير لأخبار الجائحة على الانترنت في أربع دول وهي إيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وكندا أنّ اهتمام الجمهور بالجائحة يرتبط بالتّغطية الإعلاميّة وليس بتطوّر الوباء إلى حد بلوغ مرحلة من التّشبع وبعدها يتراجع الاهتمام بالرغم من تواصل التّغطية الإعلامية واستمرار حالات الإصابة والوفاة بكوفيد19ـ (Gozzi et al, 2020).

ما يمكن استنتاجه عموما ممّا سبق في هذا العنصر الاختلاف الكبير بين الأولويّة والمساحة التي أعطتها مؤسّسات المرفق العمومي المسموع والمرئي مقارنة بالمرفق بالخاصّ على مستوى تخصيص فقرات وبرامج تتناول حصريّا الجائحة. فالتّلفزة الوطنيّة الأولى وبدرجة ثانية الإذاعة الوطنية التّونسيّة أعطيا حيّزا زمنيّا واسعا مخصّصا للّتعامل مع الجائحة من زوايا نظر متعدّدة، من خلال نشرات وبرامج وفقرات وومضات، في حين اتّجه القطاع الخاصّ المسموع والمرئي إلى أن تكون تغطيته للجائحة ضمن برامج موجودة أصلا وتمّ تطويعها، ولكن خصّصت حلقات بالكامل من هذه البرامج لتناول الجائحة من مختلف زوايا النظر.

أمّا فيما يخصّ المواقع الالكترونيّة فانّ موقع "حقائق أونلاين" طوّع مختلف أقسامه لمتابعة أخبار الفيروس الذي كانت له انعكاسات على مختلف القطاعات والمجالات. في المقابل خصّص موقع "بزنس نيوز" فقرة منذ منتصف مارس 2020 خاصة بفيروس كورونا. وهنا يلعب تخصيص فقرات أو برامج بعينها دورًا مهمّا بالنّسبة إلى الجمهور زمن الأزمة وفي مواجهة الأخبار الزائفة، لأنّه يمكنه أن يعثر على الأخبار عبر الاتّجاه مباشرة إلى هذه المساحات المخصّصة له. ويبدو بذلك دور "الإعلام مهمّا في تشكيل وقيادة الاهتمام الجماعي أثناء حالة الطّوارئ الصّحية الوطنيّة والعالميّة" (Gozzi et al, 2020).

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

التّوجّه نحو سياسات تفسيريّة في الإعلام العمومي وإخباريّة في القطاع الخاصّ:

عملت مختلف وسائل الإعلام التي اعتُمدت في الدّراسة على تزويد الجمهور بالأخبار المتعلّقة بجائحة كورونا بشكل متواصل وإن بطرق وسياسات مختلفة. فالمرفق العمومي توجّه بالخصوص إلى إنتاج مضامين توعوية وتفسيريّة مكثّفة إلى جانب الأخبار؛ إذ سعت الإذاعة الوطنية مثلا في حصّة "صباح تونسي" ليوم 3 مارس 2020 إلى تفسير بعض الإجراءات الوقائية من الفيروس عبر التّركيز على كيفيّة التنظيف والتّعقيم، وشرح معنى العزل الذّاتي، وكيف يمكن للمواطن قضاء حاجاته والذهاب إلى عمله من عدمه. كما توجّهت المؤسّسة إلى شرح حالة الخوف التي يعيشها الناس ووجّهت المستمعين برسائل توعويّة إلى كيفيّة التعامل مع حالات الخوف والهلع وكيفيّة الحصول على المعلومات الخاصة بالفيروس. من جهتها، ذهبت التلفزة الوطنية في حصة 17 مارس 2020 ـ من خلال ربط مباشر مع المرصد الوطني للأمراض الجديدة والمستجدة- إلى تقديم كيفية استقبال جذاذات مكالمات المرضى بكوفيد-19 وطرق توجيههم وكيفية التأكّد من احترامهم للحجر الصحي وإجراءات الوقاية للفريق الطبي.

وتوجّه الإعلام الخاصّ من خلال قناة التاسعة نحو الإخبار والتّحليل؛ فكانت مقدّمة برنامج "روندیفو 9 " وفي بداية كل حصّة (من شهر مارس 2020) تُذكّر بأنّ البرنامج يسعى إلى تقديم آخر المستجدّات والأخبار للمواطنين من مصادرها الرّسمية لمواجهة الإشاعة. ولكنّنا نجد بتاريخ 17 مارس 2020 فقرة تفسيريّة للحجر الصّحي وما يجب القيام به والتّبعات القانونية لمخالفته، وهو مثال على توجّه القناة نحو التّفسير والتّوعية، ولكنّه يكاد يكون المثال الوحيد في الفترة المدروسة. أما إذاعة موزاييك إف إم ومن خلال برنامج "ميدي شو" فقد نوّعت من زوايا طرح الموضوع ليشمل الزاوية الصّحية وزاوية حماية المعطيات الصّحية، والزاوية الاجتماعية، والزاوية الاقتصادية ،وغيرها.

أمّا فيما يخصّ المواقع الإلكترونية، فإنّ طبيعة الوسيلة نفسها تسمح لها بإنتاج مضامين تقوم على التّفسير والتّحليل حول الموضوع خاصة إذا كانت آليّات وميكانيزمات العمل تقوم على ذلك بالأساس كما هو الشّأن مثلا بالنّسبة لبزنس نيوز؛ فقد خصّص هذا الموقع حيّزا كبيرًا لإنتاج الأخبار المرتبطة بالجائحة قصد تغطية كل التصريحات والتساؤلات والجوانب الصّحية والاجتماعيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة خلال الفترة الأولى. بل إنّ كل الإنتاجات تكون في بعض الأحيان حول الجائحة (لطيّف، 2020). كما شمل ركن "فيروس كورونا" أخبارا وتحليلات وتفسيرات حول الظاهرة بحسب محدثتنا، إلاّ أنّنا، في المقابل،

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

وعندما قمنا بتحليل محتوى الفقرة في التواريخ المحدّدة لم نجد إلاّ مقالا تحليليّا واحدا نشر بتاريخ 24 مارس 2020 تحت عنوان "كورونا / حماية الإطارات الطبيّة والشّبه طبيّة وكلّ العاملين في قطاع الصحّة واجب وطني". أما بقيّة المقالات فكانت كلّها إخبارية، وفي بعض الحالات تقوم على نصوص بلاغات دون تعديل ويكتب في آخر المقال بلاغ. وعلى مستوى الاتجاه نحو مضامين مجدّدة مثل صحافة البيانات أو اعتماد الرسوم التوضيحية التفاعلية، فإن الموقع لم يتّجه إلى ذلك نظرا إلى أنّ إنتاج مثل هذه المضامين يتطلّب توفّر جوانب مالية. وفيما يخص الرّسوم البيانيّة والخرائط فإنّ الموقع اعتمد الرّسوم التي تقدّمها وزارة الصّحة مع العمل على تفسيرها للقرّاء حتى يكون بإمكانهم فهمها بالشكل المناسب. أمّا التّجديد الوحيد الذي لمسناه في مضمون الصحيفة الإلكترونية فيتعلّق بالأساس بفيديو تمّ نشره بتاريخ 17 مارس 2020 تحت عنوان "شفاء أول تونسي مصاب بكورونا." وتمّ الاعتماد فيه على الرّسوم التّوضيحية والإنفوغرافيا.

من جهتها اعتبرت رئيسة تحرير موقع حقائق أونلاين، أنّ الموقع تجاوز الطّرح التّقليدي للموضوع " ولم يتعامل مع كوفيد أو أخبار كوفيد كأخبار صرفه، بل حاول تجاوز الأخبار الحينيّة التي سيطرت على أسرة التّحرير في البداية، مع وفرة الأرقام والمتابعات والإحصائيات من قبل الجهات المختصّة، إلى القصص الإخبارية انطلاقا من تجارب المواطن التّونسي اليومية" (الصّامت، 2020). وتذكّر رئيسة التّحرير في هذا الصّدد ما قامت بكتابته الصّحفية يسرى الشيخاوي التي خرجت إلى الشّارع بعد أسابيع من الحجر الصحي والعمل عن بعد وكيف اصطدمت بالواقع الذي وجدته أمامها من لامبالاة وعدم تطبيق للبروتوكول الصّحي... فروت ذلك اليوم بتفاصيله ونالت تلك القصة الإخبارية نصيبا كبيرا من القراءات والمتابعة. وبالتالي، فإنّ موقع "حقائق أونلاين" تدرّج في تغطيته الجائحة من الإخبار في الأسبوعين الأوّلين من الجائحة إلى التّحليل والتّعليق والتّفسير وبعض "التّحقيقات الخفيفة" نظرا لأن التّحقيقات المعمّقة تحتاج إلى معلومات أكثر ومصادر مفتوحة؛ وهو ما لم يكن متاحا في تلك الفترة ولا حتّى في الموجة الثّانية من الجائحة.

ويسمح الإخبار المتواصل بتوفير المادة البديلة للأخبار الزّائفة؛ فعدم اليقين خلال الأزمات يعزّز الحاجة إلى المعلومات ويزيد من أهمّية خطاب وسائل الإعلام (Shalvee et al, 2020). وهذا المستوى هو المستوى الأول من مستويات وضع سياسة إعلاميّة للتّعامل مع الأزمة، ثم تأتي مرحلة ثانية تتمثل في التفسير والتحليل. ونلاحظ هنا اختلافا بين المرفق العمومي والإعلام الخاص في عمليّة الطّرح؛ حيث تذهب وسائل المرفق العمومي في اتّجاه اعتماد مساهمات مهمّة للتفسير وتوضيح سبل الوقاية، في حين يظهر التّفسير محتشما في برامج المرفق الخاص التي رصدناها.

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

تبدو مقاربة المرفق العمومي مختلفة إذن إلى حدّ ما عن المرفق الخاصّ، الذي يغلب عليه الطابع الإخباري وفي بعض الأحيان التحليل. وتتّجه طبيعة طرح المرفق العمومي إلى مستويات متقدّمة من الشّرح والتحليل والتفسير والأخذ بالاعتبار "رجع الصدى" الذي يعبّر عنه المواطنون في فقرات خاصّة بذلك كما في الإذاعة الوطنية في برنامج "صباح تونسي" الذي يخصّص فقرة قارة في آخر البرنامج للمستمعين أو من خلال اتّصالهم المباشر بالإذاعة والتعبير عن رغباتهم وانتظاراتهم (خضر،2020). ولئن اهتمّت النشرة الخاصة بكوفيد-19 على القناة التلفزيونيّة الوطنيّة الأولى في الموجة الأولى بالأرقام والحالة المفصّلة لكل إصابة في المركز أو في الجهات وتخصيص حيّز زمني للتّعرف على الفيروس وأعراضه وكيفية التَوقّي منه، فإنّها وخلال الموجة الثانية -وبعد تضاعف عدد الإصابات- آثرت التوجّه نحو تقديم آخر المستجدّات في بداية الحصّة ثمّ الذّهاب إلى زوايا طرح جديدة وأكثر انفتاحا وتعميما في علاقة بالكوفيد-19 مثل آليّات لجوء المستشفيات إلى طلب المعاضدة من المصحّات الخاصّة بعد تزايد أعداد المرضى، وتأثير القرارات السياسية على الفئات الأكثر تضرّرا من الفيروس، وعمل دور الحضانة ورياض الأطفال زمن جائحة كورونا، وانخراط تونس من عدمه في التجارب السّريرية للّقاح ونصيبها من التّلاقيح.

طغيان الرّواية الرّسمية في المصادر المعتمدة:

إنّ المصادر التي تعتمد عليها المؤسّسات الإعلاميّة في طرحها للمواضيع المرتبطة بالكوفيد-19 ترتبط ارتباطا وثيقا بالاستراتيجية التي تتوخّاها من أجل مكافحة الأخبار الزّائفة، لذلك اخترنا أن نقوم برصد المصادر البشريّة التي اعتمدت عليها عيّنة البحث في تغطيتها للجائحة وكل ما يتعلّق بها من زوايا طرح صحيّة، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو غيرها. وقد لاحظنا تشابها على مستوى المصادر التي اعتمدتها هذه البرامج؛ حيث اعتمدت بالأساس على المصادر الحكومية السّياسية (وزير الصحة، وزير التنمية، ...) والمصادر الحكومية المتخصّصة (مدير المرصد الوطني للأمراض الجديدة والمستجدّة، أعضاء لجنة مكافحة وباء كورونا...). كما سجّلت المصادر النّقابية وممثّلو المجتمع المدني حضورها أيضا عند عرض وجهات نظر الفئات المتضرّرة من كوفيد-19، في حين كان حضور المواطن شبه منعدم لدى الإعلام الخاصّ ما عدا في مناسبتين في كل من برنامجي "روندیفو 9 " "وميدي شو"؛ "ذ تمّ الاتّصال عبر البرنامجين بمواطن ومواطنة في الحجر الصّحي الإجباري لرواية ظروف الحجر. أمّا في الإعلام العمومي فنستحضر أشكالًا أخرى تستطلع رأي المواطنين خاصّة في الإذاعة الوطنية التّونسيّة.

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

ولعلّ الرسم البياني الموالي يوضّح هذا الحضور ويفصّل فيه:

رسم بياني رقم3: المصادر البشريّة التي اعتمدتها عينة البحث (النسبة المئويّة)

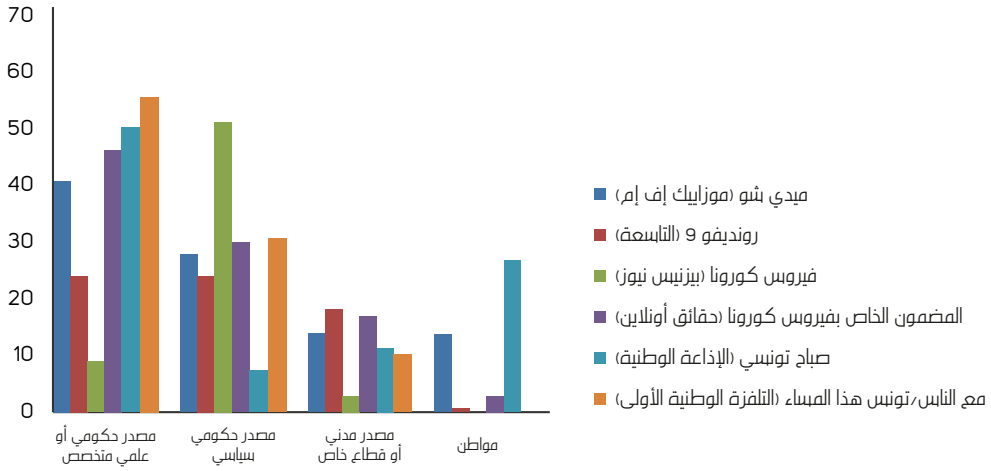

توضّح مديرة برمجة القناة التلفزيونيّة الوطنيّة توجّه الإعلام العمومي نحو اعتماد المصادر المتخصّصة: "حيث تمّ اللّجوء لها لتفسير الجائحة وفهمها. وفيما كان دور المصادر الحكوميّة السياسيّة يتمحور حول تفسير الإجراءات المتّخذة من طرف الحكومة وتوضيحها عبر الشّاشة الوطنيّة، فسحت الإذاعة الوطنيّة التّونسيّة المجال أكثر (بنسبة 28 بالمائة) للاستماع إلى آراء المواطنين- التي غابت تماما عن التّلفزة التونسية في برامج العيّنة- وتساؤلاتهم وإضافاتهم والحديث عن تجاربهم مع الأزمة ومع المرض في بعض الحالات. كما أتاحت الفرصة للقطاع الخاصّ والمجتمع المدني والنّقابات للحديث عن مشاغلهم ومشاكلهم وتأثّرهم بالأزمة التي شملت كل القطاعات فكانت الأقرب إلى الشّمول والتّوازن من هذه النّاحية.

وتبقى الاختلافات قائمة الذّات في نسبة اعتماد كل وسيلة إعلامية خاصّة على هذه المصادر حسب توجّهاتها التحريرية وسياستها الإعلامية التي تتّجه نحو الإخبار أو التّفسير. ولئن شكّلت المصادر الحكومية غالبية المصادر البشريّة المتدخّلة في برنامج "ميدي شو" على موجات موزاييك اف ام خلال الفترة التي قمنا بدراستها، فإنّها، وبشكل عام، سعت إلى تنويع مصادرها والاعتماد أيضا على منظّمة الصّحة العالمية كلّما تعلّق الأمر بالأرقام والإحصاءات المتعلّقة بكوفيد-19 التي تخصّ تونس. ويعدّ ذلك من بين الآليّات التي يلجأ إليها الصّحفي للتّثبّت من المعلومات وهي مقارنة الأرقام المحلية بالدولية والعكس، خاصة في محاولة للتحرّي في الأرقام الخاصة بكوفيد-19.

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

هـذا الاتجـاه نحـو تنويـع المصـادر خاصـة علـى مسـتوى الأرقـام والبيانـات المرتبطـة بالجائحـة يبقـى نـادرا مقارنـة بوسـائل الإعـلام الأخـرى التـي اعتمـدت بالأسـاس علـى وزارة الصحـة والأرقـام التـي تقدّمهـا مصـدرا وحيدا.

مـن جهتـه اعتمـد موقـع "بزنـس نيـوز" نفـس الرّسـوم البيانيّـة والخرائـط التـي تنتجهـا وزارة الصّحـة وكل مـا يقـوم بـه هـو إعـادة نشـرها دون تطويعهـا مـع خصوصيّـة الفضـاء الإلكترونـي الـذي يسـمح بالتفاعليّـة مثلا. كمـا نلاحـظ طغيـان المصـادر الحكوميّـة كذلـك علـى المحتـوى المتعلّـق بالجائحـة فـي ركـن "فيـروس كورونـا" علـى هـذا الموقـع. وتمثّـل المصـادر الحكوميّـة غالبيّـة المصـادر التـي تنسـب إليهـا الأخبـار والمعلومات، بينما اعتمد الموقع على منظّمة الصحّة العالمية مرّة واحدة كمصدر أساسيّ لأخباره.

أمّـا قنـاة التاسـعة فقـد اعتمـدت بشـكل أساسـي علـى المصـادر الحكوميّـة فـي الحصـول علـى المعلومـات والأخبـار أو عنـد التثبـت منهـا؛ وكانـت ـ50٪ مـن المصـادر البشـريّة التـي وقعـت اسـتضافتها أو الاتّصال بها في "روندیفو 9" حكوميّة بسواء متخصّصة أو سياسيّة.

مـا نسـتنتجه مـن هـذا التوجّـه أنّ الاعتمـاد علـى المصـادر الحكوميـة رسـميّة كانـت أم مختصّـة قـد يكـون فيـه سـعي مـن المؤسّسـات المعنيّـة إلـى تجنّـب الوقـوع فـي الخطـأ أو عـرض أرقـام أو معلومـات غيـر دقيقـة، ولكـن فـي الوقـت نفسـه نلاحـظ غيابـا للعمـل الصّحفـي الـذي يهـدف للتّحقيـق فـي الرّوايـة الرسـمية، بـدل الاكتفـاء فقـط بنقلهـا. ففـي أحيـان كثيـرة يكـون المصـدر الرّسـمي هـو مصـدر الخبـر الزّائـف والمعلومـة المضلّلـة وهـذا التنزيـه للمصـادر الرسـمية ومـا تقدّمـه مـن معلومـات قـد يحـول دون أداء وسـائل الإعـلام لوظيفتهـا فـي سـياق أزمـة صحيّـة يمكـن أن تهـدّد الأخبـار الزّائفـة خلالهـا بصحّـة النـاس وتهدّد حياتهم.

فـي هـذا السّـياق يشـير اسـتطلاع رأي للصّحفييـن حـول العالـم (بمـا فـي ذلـك مسـتجوبين مـن العالـم العربـي) قـام بإنجـازه المركـز الدولـي للصحفييـن، إلـى أن الزّعمـاء السياسـيين والمسـؤولين المنتخبيـن هـم المصـدر الثانـي للتّضليـل بعـد المواطنيـن العاديّيـن (Posetti, Bell and Brown,2020)لأنّ الاعتمـاد علـى الرّوايـة الرسـمية يعـزّز الصّـوت الواحـد، وهـو أحـد الإشـكاليّات التـي طرحتهـا تغطيـة الجائحـة حـول العالـم. هـذا التوجّـه يمكـن أن يكـون ذا مخاطـر أقـلّ، ولكنّـه يقلّـل مـن دور الصحفييـن فـي أن يتثبّتـوا مـن المعلومـات والأرقـام المقدّمـة ويُنوّعـوا مصادرهـم، لأنّ الاكتفـاء فقـط بالروايـة الرّسـمية يمكـن أن يدعـم الحكومـات والمؤسّسـات الصّحيـة فـي التّوعيـة الصّحيـة، ولكنّـه يطـرح أيضـا آثـارا سـلبية لأنـه ينزّه الرّوايـة الرّسـميّة عن الخطأ.

هـذا التوجّـه يمكـن أن نفسّـره كذلـك بمحدوديّـة المـوارد الماليّـة لـدى عديـد المؤسّسـات، إذ يبقـى اسـتدعاء مصـدر رسـمي فـي الاسـتوديو أو الاتّصـال بـه أو نقـل مـا تقولـه الرّوايـة الرّسـمية أقـلّ كلفـة بالنّسبة الى وسائل الإعلام كما يمكّنها من ربح الوقت.

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

وتشير رئيسة تحرير "بيزنيس نيوز" في هذا الصّدد إلى أن الصّحيفة الرقمية تريد أن تطوّر من محتواها وتسعى إلى تنويعه، ولكن تبقى التّحديات الماليّة هي أحد أهم المعوّقات.

الخاتمة:

كشف تساؤلنا الرّئيسي لهذه الّدراسة حول السّياسة الإعلامية المتوخّاة من قبل وسائل الإعلام التّونسية في مواجهة الأخبار الزّائفة زمن كوفيد-19 عن عدد من التّباينات والاختلافات بين هذه السّياسات. فاعتمادا على دراسة حالات عدد من المؤسّسات الإعلامية التي أردناها أن تكون انعكاسا للاختلاف الموجود في السّاحة الإعلامية التّونسية اخترنا فيها مؤسّستين عموميّتين (الإذاعة الوطنيّة والتلفزة الوطنيّة الأولى) ومؤسّستين خاصّتين (إذاعة موزاييك أف أم وقناة التّاسعة) وموقعين الكترونيّين خاصّين (موقع بيزنس نيوز وموقع حقائق اونلاين) وذلك لانعدام موقع الكتروني عمومي. وانطلاقا من تحليل عيّنة بحثيّة من برامج ومضامين هذه الوسائل الإعلاميّة على مدى شهرين من الزّمن توزّعا بين الموجة الأولى للجائحة وموجتها الثّانية توصّلنا إلى جملة من النتائج في هذا البحث تتمثّل في الآتي:

- خصّصت وسائل الإعلام التي اعتمدناه في الدّراسة مساحات مكثّفة للجائحة وأخبارها في الموجة الأولى سواء بطريقة خاصّة ومنفردة أو ضمن فقرات وبرامج وأركان موجودة تمّ تطويعها لموضوع الجائحة رغم أنّ عدد المصابين يعتبر محدودا جدّا مقارنة بالموجة الثّانية. وقد خفّضت الوسائل المذكورة من هذا الاهتمام والمتابعة المكثّفة في الموجة الثّانية لأسباب خاصّة بالمتلقّي وعزوفه عن متابعة هذه الأخبار والأرقام التي تُعنى بالجائحة، إضافة إلى التغيّرات التي طرأت على المشهد السّياسي وتصاعد حدّة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسّياسيّة بالبلاد والتي فرضت بدورها اهتماما ومتابعة حتّى أنّ بعض الحصص من برامج العيّنة غابت عنها تماما أخبار كورونا لصالح بعض هذه المسائل الحارقة.
- التعامل مع الأخبار الزّائفة ضمن هذه المساحات الإعلامية كان عملا ضمنيّا لدى المرفق العمومي والمرفق الخاصّ؛ حيث اعتمدا كلاهما على المصادر الحكومية الرسميّة والمصادر المتخصّصة في المجال الصّحي بالأساس لتغطية أخبار الجائحة وتفسير جوانبها المتعدّدة مع اعتماد بعض المصادر الأخرى التي تمكّنت من خلق بعض التّوازن لدى البعض (الإذاعة الوطنية التّونسيّة مثلا) مقارنة بوسائل إعلاميّة أخرى فضّلت تغليب المصادر الحكوميّة السياسية رغم أنّ بعض الدّراسات تشير إلى أنّ المصدر الرّسمي قد يكون مصدر المعلومة المضلّلة.

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

ـ تركّـزت السّياسة الإعلامية في المرفق العمومي على الانطلاق من الخبر ثمّ الذهاب في مساحة أكبر إلى التّحليل والتّفسير والنّقد في بعض الأحيان من قبل مختصّين في المسائل التي تهمّ الموضوع. وقد قد كان للتّلفزة الوطنية التّونسيّة الأولى سياسة استباقيّة في التّعامل مع الجائحة حتّى قبل أن تسجّل البلاد الحالة المرضيّة الأولى. وقد عملت على تحديد ملامح هذه السّياسة الإعلامية مع مسؤولين من داخل المؤسّسة بالتنسيق مع اللّجنة العلميّة لمواجهة فيروس كورونا. وتتواصل هذه السّياسة وهذا التّنسيق إلى حدود كتابة هذا البحث. وبذلك تعتبر التّلفزة الوطنيّة التّونسيّة الأولى المؤسّسة الإعلامية العموميّة الوحيدة التي لها سياسة واضحة ومحدّدة في كيفيّة التعامل مع جائحة كورونا ومع جائحة الأخبار الزّائفة كذلك. أما بقيّة المؤسّسات الإعلاميّة فقد انساقت مع تيّار الاهتمام بالجائحة الذي وجدت نفسها مجبرة على تتبّعه حسب توجّهاتها التحريريّة. كما وجدت بعض المؤسّسات ـ ومنها الخاصة بالأساس نفسها ـ باستثناء موقع "بزنس نيوز" الذي خصّص ركنا للتثبّت من الأخبار الزّائفة- في مربّع الآراء وانطباعات المعلّقين وتحليلاتهم غير الدّقيقة والمعلومات غير المتحقّق منها والتي لا تستند إلى أساس علمي. وقد كان التوجّه في المؤسسات الخاصّة إخباريّا تحليليّا في قناة التّاسعة التّلفزيونية وإخباريّا بالأساس بالنّسبة إلى المواقع الإلكترونية. وقد يعود ذلك إلى طبيعة المحمل الصّحفي الذي يسعى وراء الأخبار الآنيّة وإكراهاته المرتبطة بعدد من الصّعوبات المادّية التي تعاني منها بعض المؤسّسات الإعلاميّة الخاصّة.

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

المراجع العربية:

ـ الحدّاد، خالد (2018) ، السياسة الإعلامية في تونس: مراكز نفوذ- صراع خلافة ـ سقوط نظام، تونس، المغاربيّة لطباعة وإشهار الكتاب، الطبعة الأولى.

ـ الجباوي، إبراهيم فوّاز (2009) ، الإعلام في الأزمات، (أطروحة دكتوراه منشورة) ، جامعة سنت كليمنتوس العالمية/سوريا: دمشق.

ـ اللبّان، شريف درويش، علي إبراهيم، أحمد (2015) ، "دور الإعلام في إدارة الأزمات"، المركز العربي للبحوث والدّراسات، تاريخ الزيارة: 11 نوفمبر 2020.
http://www.acrseg.org/39610

ـ وزارة الصحة التونسية، "لوحة معلومات كوفيد-19"، تاريخ الزيارة:2020/12/21.
https://www.onmne.tn/les-principaux-chiffres-enregistres-pour-le-02-novembre

ـ انكفاضة، "تطوّر الكوفيد 19: الإحصائيات والتوقّعات والتهديدات"، 26 مارس 2020، تاريخ الزيارة: 10"نوفمبر 2020.
https://inkyfada.com/ar/26/03/2020/%D%8AA%

ـ ونّاس، يسرى، (29 أبريل 2020) ، "تونس: سيطرنا على الموجة الأولى من الفيروس"، وكالة الأناضول، تاريخ الزيارة: 10 نوفمبر 2020.
https://www.aa.com.tr/ar/%D%8A%7

ـ ألترا تونس، (21 أغسطس 2020) ، "جامعة الصحة: تونس تشهد موجة ثانية من فيروس كورونا، تاريخ الزيارة 10 نوفمبر 2020.
https://ultratunisia.ultrasawt.com/%D%8AC%D%8A%7D%8B

ـ وزارة التنمية والاستثمار والتعاون الدولي التونسية، (18 يونيو 2020) ، "تأثيرات جائحة كوفيد-19 على الاقتصاد التونسي بسنة 2020"، تاريخ الزيارة: 10 نوفمبر 2020.
http://www.mdici.gov.tn/ar/%D%8

ـ زرّوقي، سناء (2020)، مديرة برمجة الوطنية التونسية، من مقابلة لنا معها بتاريخ 17 نوفمبر 2020، السّاعة الواحدة بعد الظهر.

ـ البشروندي، فتحي (2020)، مدير التلفزة الوطنية التّونسيّة، من مقابلة لنا معه حول السياسة الإعلامية للقناة في مواجهة الأخبار الكاذبة، 17نوفمبر 2020، الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر.

ـ خضر، محمّد (2020)، مدير البرمجة بالإذاعة الوطنيّة التونسية، من مقابلة لنا معه بتاريخ 17 نوفمبر 2020، السّاعة الحادية عشرة صباحا.

ـ لطيف، إخلاص (2020)، رئيس تحرير بزنس نيوز، من مقابلة لنا معه بتاريخ 21 نوفمبر2020، السّاعة الحادية عشرة والنصف صباحا.

ـ الزبيدي، عبد السلام (2020)، رئيس تحرير بموزاييك أف أم، من مقابلة لنا معه بتاريخ 12 نوفمبر 2020، السّاعة الرابعة والربع بعد الزوال.

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)

ـ الصّامت، أمل (2020)، رئيسة تحرير الموقع الإلكتروني حقائق أون لاين، من مقابلة لنا معها بتاريخ 14 نوفمبر 2020، الساعة العاشرة صباحا.

ـ عبد الفتاح عبد الكافي، إسماعيل (2010)، السياسات الإعلامية في مصر والعالم العربي، الجيزة: هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، دار الكتب المصرية.

المراجع الأجنبية:

- Baxter, P., & Jack, S. (2008), "Qualitative Case Study Methodology: Study Design and Implementation for Novice Researchers", The Qualitative Report(v.4:n° 12 ,(13 pages, Accessed: 1 December 2020.
https://nsuworks.nova.edu/tqr/vol13/iss2/4

- Casero-Ripollés, Andreu (2020), "Impact of Covid19- on the media system. Communicative and democratic consequences of news consumption during the outbreak", El profesional de la información, (v. 29, n. 2, e290223), Accessed: 1 December 2020.
https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3594133

- Cousin, G. (2005), "Case Study research", Journal of Geography in Higher Education(v.3: n° 6 ,(29 papes, Accessed: 1 December 2020, https://doi.org/03098260500290967/10.1080.
https://www.tandfonline.com/doi/abs/03098260500290967/10.1080

- Gozzi N, Tizzani M, Starnini M, Ciulla F, Paolotti D, Panisson A, Perra N. (2020), "Collective Response to Media Coverage of the COVID19- Pandemic on Reddit and Wikipedi Mixed-Methods Analysis", J Med Internet Res (v. 22 : n10°), Accessed : 1 December 2020.
https://www.jmir.org/10/2020/e21597

- Gozzi N, Tizzani M, Starnini M, Ciulla F, Paolotti D, Panisson A, Perra N. (2020), "Collective Response to Media Coverage of the COVID19- Pandemic on Reddit and Wikipedi Mixed-Methods Analysis", J Med Internet Res (v. 22 : n10°), Accessed: 1 December 2020.
https://www.jmir.org/10/2020/e21597

- Lazer, DMJ, Baum, MA, Benkler, Y., et al (2018), "The science of fake news", Science (v. 359: n6380°), pp1096–1094, Accessed: 16 November 2020, DOI: 10.1126/science.aao2998.
https://science.sciencemag.org/content/1094/6380/359.summary

- Mheidly, N., Fares, J. (2020), "Leveraging media and health communication strategies to overcome the COVID19- infodemic". J Public Health (Pol : n10 ,(41°pages. Accessed : 15 October 2020.
https://doi.org/10.1057/s-00247-020-41271w

- Mheidly, N., Fares, J. (2020), "Leveraging media and health communication strategies to overcome the COVID19- infodemic". J Public Health) Pol : n10 .)41°pages, doi. Accessed : 23 December 2020.
https://doi.org/10.1057/s-00247-020-41271w

- Orso, D., Federici, N., Copetti, R., Vetrugno and Bove, T. (2020), "Infodemic and the spread of fake news in the COVID-19-era", European Journal of Emergency Medicine, (v 27 - Issue 5), 2 pages, visité le 18 November 2020:
https://journals.lww.com/euroemergencymed/Citation/2020/10000/Infodemic_and_the_spread_of_fake_news_in_the.9.aspx

- Posetti, Julie, Bell, Emily, Brown, Pete, (2020), "Journalism and the Pandemic : a global snapshot of impacts", ICFJ, Tow Center for Digital Journalism, Accessed : 23, December 2020. Accessed: December 23, 2020:
https://www.icfj.org/sites/default/files/2020-10/Journalism%20and%20the%20Pandemic%20Project%20Report%201%202020_FINAL.pdf

- Pulido CM, Villarejo-Carballido B, Redondo-Sama G, Gómez A. (2020), "COVID-19 infodemic : More retweets for science-based information on coronavirus than for false information", International Sociology (v.4:n°35) 15 pages, Accessed: 22 November 2020:
https://journals.sagepub.com/doi/suppl/10.1177/0268580920914755

- Robert K. Yin (2003), "Case study research: Design and methods (3rd ed.)", Thousand Oaks, CA: Sage, 282 page, Accessed: 22 November 2020:
https://www.worldcat.org/title/case-study-research-design-and-methods/oclc/50866947

- Shalvee, & Sambhav, Saurabh. (2020). Role of Mass Media & Communication during Pandemic COVID'19. International Journal of Creative Research Thoughts. Volume 8, Issue 5 May 2020 | ISSN: 2320-28820. 5pages. Accessed: 1 December 2020:
https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3669706

- Stake, R. E. (1995), "The art of case study research", Thousand Oaks, CA : Sage, 19pages, Accessed: 23 November 2020:
https://legacy.oise.utoronto.ca/research/field-centres/ross/ctl1014/Stake1995.pdf

- Thomas, G. (2011), "A typology for the case study in social science following a review of definition, discourse, and structure", Qualitative Inquiry. (V. 6: n°17), 10pages:
https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/1077800411409884?journalCode=qixa
Accessed: 20 November 2020:
https://doi.org/10.1177/1077800411409884.

- Vosoughi, S, Roy, D, Aral, S (2018), "The spread of true and false news online", Science (v. 359 : n°6380), 2 pages, Accessed: 20 November 2020, DOI: 10.1126/science.aap9559
https://science.sciencemag.org/content/359/6380/1146

- Edson C. Tandoc Jr., Zheng Wei Lim & Richard Ling (2018), "Defining "Fake News", Digital Journalism", (v.6: n°2), 16 pages, Accessed : 22 November 2020:
https://edisciplinas.usp.br/pluginfile.php/4948550/mod_resource/content/1/Fake%20News%20Digital%20Journalism%20-%20Tandoc.pdf
https://doi.org/10.1080/21670811.2017.1360143

ملاحظه:

ـ لم نتمكن من إجراء مقابلة مع رئيس تحرير برنامج روندیفو 9 ناجي الزعيري بقناة التاسعة، رغم المحاولات الكثيرة.

توثيق المقال:

أروى الكعلي، حنان الملّيتي، (2022)، "أيّ سياسة إعلاميّة تونسيّة في مواجهة الأخبار الزّائفة زمن كوفيد-19؟". مجلّة بحوث الاعلام والاتصال، المجلّد (1)، العدد (1): ربيع 2022.
http://journal.amcn.online

تعريف بالباحثين:

د. أروى الكعلي: صحفيّة تونسية وباحثة ومدرِّبة. تعمل في صحيفة مستقلّة وتُدرّس الصحافة في معهد الصحافة وعلوم الإخبار بتونس. تحصّلت على شهادة الدكتوراه في الإعلام والاتصال سنة 2018 وتناول بحثها الميديا الاجتماعية والاتصال السياسي، في حين اهتمت في بحث الماجستير بصحافة المواطن. تقوم بتأمين عديد المواد في المعهد منها درس صحافة البيانات ومادة الإنتاج التلفزيوني. وتُدرّس الاتصال بين الثقافات ضمن تعاون بين معهد الصحافة بتونس ومعهد دراسات الاتصال في جامعة Kent State بالولايات المتحدة. تهتم بحوثها بالإعلام والاتصال خاصة منه الصحافة الرقمية واستخدامات الميديا الاجتماعية.
البريد الالكتروني: arwa.kooli@gmail.com

د. حنان الملّيتي: أستاذة جامعية بمعهد الصّحافة وعلوم الإخبار بجامعة منّوبة بتونس وباحثة في علوم الإعلام والاتصال. حاصلة على درجة الدكتوراه في الاعلام والاتصال من نفس المؤسسة. شاركت في العديد من المؤتمرات والملتقيات العلمية المحلية والدولية.
ومن ضمن اهتماماتها البحثية: الفضائيات العربية الدينية، الصحافة الحزبية في تونس والاعلام والأزمات.
البريد الالكتروني: m.hanen.m@gmail.com

© حقوق النشر: مجلة بحوث الإعلام والاتصال، المجلد (1)، العدد (1)، ربيع (2022)